

الدرس الأول المبادئ العشرة لعلم العقيدة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما.
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي.
أما بعد

أيها الطلبة الأعزاء

هذا لقائنا الأول من دروس العقيدة الإسلامية

وكنا قد تحدثنا في اللقاء التقديمي لهذه المادة أهمية هذا العلم

.وأن أعظم ما يتقرب به المرء والعبد إلى ربه معرفته سبحانه وتعالى حيث قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون.

ومعرفته تعالى تتضمن العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله،

ولذلك كان هذا العلم رأس العلوم الإسلامية على الإطلاق.لأنه أشرف العلوم الإسلامية،

فهو يبنى عليه غيره، ويفتقر إليه غيره، وهو لا يفتقر إلى غيره.

وهذا العلم من الأهمية بمكان

الهدف من هذا العلم: حيث أنه يحصن عقيدة المسلم ويورث اليقين والطمأنينة والسعادة في

الدارين في الدنيا وفي الآخرة

.ولكن أيها الإخوة كل البدايات لها مقدمات و مبادئ لا بد المرور عليها مرور الكرام لفهم موضوع

هذا العلم لكي نتباحث و نتدارس هذا العلم الذي سنقدم على حفظه

في حقيقة الأمر في كل علوم التشريع سواء كان فقها أو تفسيرا أو علم لغة أو بلاغة أو علوم آلة بشكل عام فلا بد لها من مبادئ و هي عبارة عن مقدمات حصروها العلماء في عشرة مبادئ و هي " إن مبادي كل فن عشره الحد والموضوع ثم الثمره وفضله ونسبه والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا".

فلا بد كل إنسان، كل عالم، كل قارئ، كل فقيه، كل نحوي، كل منطقي، عالم من علماء المنطقي، أو كل إنسانا عالما في علوم البلاغة قبل أن يشرع في درسه ويدخل في لب الموضوع، فلا بد له أن يمر بمبادئ وهي المقدمات وهي الحد والموضوع والثمرة، وفضل هذا العلم، ونسبة هذا العلم، ومن وضع هذا العلم؟ وما اسم هذا العلم؟ ومن أين استمد هذا العلم؟ وما حكم الشارع في هذا العلم؟ وما هي مسائل هذا العلم؟

لذلك قبل أن نبدأ في درسناو ندخل في لب الموضوع إن شاء الله تعالى ستكون مقدمتنا

(1) بالمبدئء الاول و هو الحد يعني التمهيد في التعريف بهذه المادة.

وقد درج علماؤنا رحمه الله تعالى بذكر مقدمات هامة لطالب العلم قبل أن يبدأ في فن من الفنون

تكلما في السابق عن

- المحاور الرئيسة لهذا العلم .قلنا .مبحث الإلهيات .ومبحث النبوات .ومبحث السمعيات . ولكن قبل أن يبدأ علماؤنا في شرح هذه المادة يبدأون بمقدمات وسموها بالمبادئ العشرة لهذا الفن.

- وهذه المبادئ نظمها الإمام الصبان رحمه الله تعالى في ثلاث أبيات .حيث يقول فيها إن مبادئ كل فن عشره الحد والموضوع ثم الثمره وفضله .ونسبة والواضع .والاسم الاستمداد حكم الشارع مسائل

- .وبالعوض بالعوض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

- .إذن يقول الناظم رحمه الله تعالى .إن مبادئ كل فن عشرة .مقدمات .كل فن .عشرة مبادئ .المبدأ الأول أو المقدمة الأولى هي الحد.

ما هو الحد؟ أي تعريف العلم؟

لا بد لطالب العلم أن يتصور .المادة التي سيدرسها من خلال ماذا؟
من خلال التعريف.

فتعريف العلم يقودك إلى معرفة والحكم على بقية المسائل.

فحدود هذا العلم أي تعريفه هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسب من أدلتها اليقينية

..هذا هو تعريف علمي العقيدة .فالعقيدة هي ما يجزم بها المسلم جزماً ثابتاً لا يقبل الشك والريب، لا بد أن يتصور ويعتقد الإيمان بالله تبارك وتعالى اعتقاداً جازماً لذلك سمي بعلم العقيدة. ومن هنا جاءت العقيدة من عقد الحبل إذا ربطه وشده . فالعلم بالقواعد يستوجب كل مكلف أن يعتقد في الله تبارك وتعالى وفي أنبيائه، وكذلك أن يعتقد فيما أخبر به في الأحكام التي أخبر بها النبي الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

وهناك تعريفات أخرى لا نذكرها خشية الإطالة

العلم بالقواعد القواعد منها قواعد شرعية ومنها قواعد غير شرعية

- فالقواعد الشرعية خرج بها القواعد غير الشرعية
- .وعلم العقيدة هو العلم بالقواعد الشرعية .منها اعتقادية ومنها فرعية.
- و القواعد الاعتقادية خرج بها .القواعد الفرعية أو القواعد الأصولية .ولذلك

- أصول الدين .وهناك أصول الفقه.
- أصول الدين هو علم العقيدة
- .وأصول الفقه هو أدلة الفقه .وكيفية الاستفادة منها .وحال المستفيد

- أما اصول الدين و هو علم العقيدة فهو يتناول القواعد التي تعنى بالا اعتقاد . وهذا الاعتقاد لا بد أن يكون جازما . لذلك قواعده وبراهينه يقينية
- فقلنا المكتسب من أدلتها اليقينية بخلاف المسائل الفرعية فإن أدلتها ظنية وقد تكون قطعية.
- إذا أعيد هذا التعريف علم العقيدة هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسب من أدلتها اليقينية . هذا فيما يخص حدود هذا العلم . قال رحمه الله تعالى أي الإمام الصبان الحد والموضوع ثم الثمره.

الموضوع ما هو موضوع علم العقيدة؟

- طبعاً كل علم له موضوع . والعلوم تتمايز بتمايز موضوعاتها.
- ← فعلم الفقه يهتم بفعل المكلف من حيث ما يجوز له وما يحل له وما يحرم إلى آخره فمثلاً موضوع علم النحو . موضوع علمي يهتم بالكلمة العربية من حيث الإعراب والبناء و العلم بالقواعد التي تعنى بأواخر الكلمات العربية..
- ← وعلم الأصول يهتم بالقواعد الكلية الإجمالية التي يستنبط منها الحكم الشرعي.
- موضوع أصول الفقه هو الأدلة الإجمالية من حيث ما يعرض لها من مسائل . موضوع علم العقيدة.
- موضوع علم العقيدة هو ذات الله تعالى من حيث ماذا؟
- من حيث ما يجب له تعالى من صفات الكمال، وما يستحيل في حقه من صفات النقص وما يجوز عليه سبحانه وتعالى
- طيب . هذا اهم ما يعنى به في علم العقيدة
- كما قلنا في محاور علم العقيدة تتناول ثلاث موضوعات أو محاور أولاً الإلهيات، ثانياً السمعيات النبوات . ثالثاً السمعيات

إذن موضوع هذا العلم كما قلنا هو ذات الله تعالى من حيث ما يجب له وما يستحيل

في حقه وما لا، وما يجوز في حقه سبحانه وتعالى. لكن الوساطة التي بيننا وبين الله

الرسل فكان لابد أن نتناول أيضا ذات الأنبياء من حيث ما يجب لهم من صفات، وما

يستحيل في حقهم من صفات نقص، وما يجوز في حقهم من عوارض بشرية

كذلك السمعيات التي أخبر بها القرآن الكريم والتي أخبر بها الصادق المصدوق

صلوات ربي وسلامه عليه

ثم قال الحد والموضوع ثم الثمرة.

عندما نتحدث

عن الثمرة نتحدث عن الفائدة المرجوة من هذا العلم، وعن المحصلة التي تترتب من

تعلم هذا العلم

لا شك أن ثمرة هذا العلم تتعدى. يعني المكلف فهي بالأساس للمكلف وكذلك للمكلفين

جميعا.

إذا كان الله عز و جل في قرانه الكريم يقول " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " فهذه

الاية تحتل أربعة اوجه تتلخص فيها فوائد هذا العلم

- الوجه الاول تربية الإيمان بالله تعالى، وتعزيز الثقة في الله سبحانه وتعالى،
- الوجه الثاني تخليص المسلم من الشبهات والاعتقادات الباطلة، ودفع الشبهات عن المسلم، و تحصين عقيدة المسلم توريثه اليقين والطمأنينة
- والوجه الثالث تحصيل السعادتين في الدنيا وفي الآخرة
- والوجه الرابع النجاة من ربقة التقليد إلى التبصر والاعتقاد الصحيح عن طريق التفكير والاعتبار.

هذا اهم ما نذكره في ثمرة هذا العلم. قال الحد والموضوع ثم الثمره ثم قال

وفضله ونسبه والواضع

فضل هذا العلم

← فضل كل علم أي شرفه وشرف كل علم بشرف متعلقه، وشرف كل علم بشرف المعلوم، وشرف الموضوع، وشرف الغاية، وشرف الدليل.

وقد اجتمعت في هذا العلم

- شرف الموضوع وهو الله سبحانه وتعالى
- وشرف الغاية التي هي السعادة في الدنيا وفي الآخرة
- وكذلك شرف الدليل وأيضا شرف المعلوم وهو الله سبحانه وتعالى الإيمان بالله والإيمان بملائكته ورسوله وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره إلى آخر هذه المسائل

وهذا العلم كما قلنا ولذلك اهتم به علماؤنا رحمهم الله تعالى قال وفضله ونسبة

ما نسبة هذا العلم لغيره أي ما مرتبته؟

← هذا العلم من أشرفو أهم العلوم الإسلامية على الإطلاق و هو رئيس العلوم الإسلامية هذا العلم أصل لغيره وغيره متفرع عنه وغيره يفتقر إليه

- حيث لا تصح العبادة من المسلم إلا من خلال الإيمان بالله تبارك وتعالى، فلا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا غيرها منى ولا غيرها من الأعمال تصح إلا من خلال الإيمان بالله تبارك وتعالى وتصحيح المعتقد.

وإذا ثبت للفرع الفضل فيثبت للأصل من باب أولى

والنبي صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين أي يفهمه الدين.

وأعظم الفهم الذي يؤتيه الله المسلم هو الفهم عن الله تبارك وتعالى . أن تفهم عن الله .
أن تعرف الله سبحانه وتعالى أن تتحقق بالإيمان بالله تبارك وتعالى الذي يقول في كتابه
فاعلم أنه لا إله إلا الله

إذا هذا فيما يتعلق بفضل هذا العلم وشرفه . قال ونسبه وفضله ونسبه

• والواضع واضع هذا العلم أي

الذي قعد قواعده وأصل أصوله، وألف ودون فيه ورد على المخالفين لأن هذا العلم
في الأصل هو من خلال القرآن الكريم،
ومن سنة النبي صلى وسلم . أي من الدليل النقل.
وكذلك من البرهان العقلي فهي تطابق العقل والنقل وتطابق النقل الصحيح مع العقل
الصريح في ضرورة الإيمان بالله تعالى، ووجوب الإيمان بالله تبارك وتعالى

فوضع هذا العلم من خلال القواعد والأصول

والمنافعة عليه والدفاع عنه هم أئمة أهل السنة والجماعة وأولهم الإمام الامام احمد
بن حنبل رحمه الله تعالى والامام ابو الحسن الاشعري والامام ابو منصور الماتريدي
ونظراؤهم رحمهم الله تعالى

وهذا لا يعني ان عقيدة اهل السنه مختلفه وانما **اختلفوا في مسائل فرعية** في العقيدة
وهم متفقون على اصول العقائد لذلك سمو بأهل السنة والجماعة

قال والواضع

• والاسم الاستمداد حكم الشارع . ما اسم هذا العلم؟ له المسميات عديدة وهذا ان دل
على شيء فانه يدل على شرف المسمى فيسمى بعلم العقيدة ويسمى بعلم التوحيد
ويسمى بعلم اصول الدين ويسمى بعلم الفقه الاكبر كتسمية الامام ابي حنيفة لكتابه

الفقه الاكبر في مقابل الفقه الاصغر الذي هو في علم الفروع الفقه الاكبر لانه يهتم باكبر مسائل الاسلام وكذلك باهم مسائل العقيدة فلذلك سماه الفقه الاكبر وبالتالي له مسميات عديدة.

ونحن نجري على هذه التسميه في كتاب الشذرات الذهبية في شرح العقائد الشرنوبية والعقائد جمع عقيدة،

والعقيدة ما يجزم به المكلف اعتقادا جازما ثابتا لا يقبل التغير ولا الريب ولا الشك

.إذن اسمه علم العقيدة، وله تسمية أخرى كما ذكرنا.

ثم قال والواضع وقال والاسم الاستمداد.

- ثم قال الاستمداد من أين استندنا؟ ومن أين أخذنا مواد هذه المادة؟ لا شك أن استمداد هذه المادة وهذا العلم مأخوذ من الأدلة القطعية من خلال القرآن الكريم، ومن خلال السنة النبوية، ومن خلال إجماع السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، وكما هو مقرر أيضا من خلال البراهين العقلية القطعية التي لا تخالف الشرع من هنا استمدت من مسائل ومباحث علم العقيدة.
- ثم قال والاستمداد

- حكم الشارع. ما حكم الشارع في تعلم هذا العلم؟ طبعا عند الكلام على حكم الشارع

في تعلم هذا العلم لا بد أن ننظر إلى أمرين

- الأمر الأول فيما يتعلق بما لا يصح إيمان المكلف إلا به
- والأمر الثاني هو ما زاد على ذلك.

- أما بالنسبة للأمر الأول فهو بإجماع أنه يجب على كل مكلف أن يعرف عقيدته، وأن يعرف وأن يعرف ما يتعلق بالله تبارك وتعالى، وما يجب له تبارك وتعالى من صفات الكمال، وما يستحيل في حقه من صفات النقص. نعم اجمالاً في الأجمال وتفصيلاً في التفصيل، بقدر ما يخرج من حيز التقليد من حيز التقليد، ولو بمعرفة الدليل ولو اجمالاً، فيجب على كل مكلف أن يصحح اعتقاده وأن يعرف الله تبارك وتعالى وأن يؤمن بالله تبارك وتعالى واليوم الآخر إلى آخره من المباحث التي سنأتي تأتي معنا إن شاء الله تعالى.

بالنسبة للأمر الأول هذا واجب عيني لذلك قلنا يجب على كل مكلف الأمر الثاني واجب كفائي وهو ما زاد على تلك المسائل وهو تعريف معرفة كل عقيدة على وجه التفصيل وإقامة الأدلة والبراهين عليها ودحض الشبه والمسائل التي تعرض لها من من المخالفين والمنحرفين هذا يعتبر فرضاً كفائياً أي إذا فعله البعض سقط الأثم عن الباقيين وهذا يهتم به علماء العقيدة والعلماء المتخصصون في ذلك

فإن تعرف عليه المسلم فيها ونعمت.

أما الأهم والمهم هو أن يعرف ما يجب لله تبارك وتعالى وما يستحيل في حقه وما يجوز ما يعني على ما سيأتي معنى إن شاء الله تعالى
إذن حكمه قلنا واجب عيني فيما لا يصح الإيمان إلا به،
وواجب كفائي فيما زاد على ذلك من إقامة الأدلة التفصيلية ووضع البراهين ودحض الشبهة أخيراً

وهو مسائل هذا الفن ومسائله هي القواعد الكلية التي تندرج تحتها مسائل كثيرة، وهذا ما سيأتي معنا إن شاء الله تعالى في مبحث الصفات في أنه يجب لله تعالى كل كمال مطلق

أنه يستحيل في حقه كل نقص لله تبارك وتعالى.

.الى آخره من المباحث .والمسائل المتفرعة عن هذه القواعد الكلية .هكذا نكون قد وصلنا الى ختام هذه المبادئ العشرة الحد والموضوع والثمرة وفضله ونسبة والواضع والاسم الاستمداد .حكم الشارع .مسائل هذه المسائل .من تعرف عليها وعرفها على جهتي التفصيل حاز الشرف وحاز شرف العلم .نكون قد وصلنا الى ختام هذا اللقاء أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه وإلى لقاء آخر والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.